

التحضر وعلاقته بفنون العمارة النوبية لتصميم المعلقات النسجية المطبوعة
The Urbanization and its Relation to Arts of Architecture in Nubia to
design Textile Printing Hangings

أ.د/ أوديت أمين عوض

استاذ التصميم المتفرغ بقسم طباعة المنسوجات والصباغة والتجهيز - كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان

Prof. Odett Amin Awad

Emeritus Professor of Design, Department of Textile Printing, Dyeing and Finishing -
 Faculty of Applied Arts - Helwan University

odetteamin180@gmail.com

أ.د/ ناهد بابا

استاذ طباعة المنسوجات- كلية التربية النوعية- جامعة عين شمس

Prof. Dr. Nahid Baba

Professor of Textile Printing - Faculty of Specific Education - Ain Shams University

nahed.baba@sedu.asu.edu.eg

الباحثة. آلاء إبراهيم هاشم محمد

مصمم حر

Researcher.Alaa Ibrahim Hashem Mohammed

freedesigner

alaaebrahim714@gmail.com

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة تحليلية للتحضر والحضرية، من حيث المفهوم وكذلك خصائص الحضرية سواء الحجم أو الكثافة أو اللاتجانس. ودراسة الاتجاهات الفكرية المفسرة لعملية التحضر سواء الاتجاه الأيكولوجي الكلاسيكي أو الاتجاه الأيكولوجي الحديث أو اتجاه الثقافة الحضرية ومفهومها عند لويس ورت، بالإضافة إلى خصائصها المتعلقة بالتغيرات الاجتماعية والثقافية بما في ذلك القيم والعادات والتقاليد. وعلاقة هذه العملية بخصائص المجتمع الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، كما تحدد المقومات الحضرية لاستمرار عملية التحضر، وذلك في الوطن العربي بصورة شمولية وفي مصر وتحديداً بلاد النوبة بصورة خاصة. ويعتمد البحث في دراسته لمنطقة النوبة المصرية في فترة التهجير وتأثر أهل هذه المنطقة ثقافياً واجتماعياً بعد انتقالهم من وطنهم القديم إلى منطقة كوم أمبو. وتأثير هذا الانتقال على تراثهم الثقافي المادي في زخارفهم المختلفة المستخدمة في تزيين واجهات المنازل النوبية في النوبة القديمة والنوبة الجديدة. حيث يهدف البحث إلى الاستلham من العناصر الزخرفية الخاصة بهذه المنطقة وتحديداً زخارف واجهات المنازل النوبية في ابتكار تصميمات تصلح لعمل معلقات نسجية مطبوعة بالطباعة الرقمية وتتناسب مع الحيز المكاني الذي توضع فيه.

الكلمات المفتاحية

التحضر، حضرية لويس ورت ، النوبة ، المعلقات المطبوعة

Abstract

This research deals with an analytical study of urbanization and Urbanism, in terms of the concept as well as the characteristics of urbanization, whether size, density or heterogeneity. And the study of the intellectual trends explaining the process of urbanization, whether the

classical, and the modern ecological trend, or the trend of urban culture and its concept according to Louis Wirth, in addition to its characteristics related to social and cultural changes, including values, customs, and traditions. It will discuss the relationship of this process with the cultural, economic and social characteristics of the society, as well as determining the civilizing elements for the continuation of the process of urbanization, in the Arab world in a comprehensive way, and in Egypt and specifically the countries of Nubia in particular.

In his study of Nubia, the research relies on the period of displacement and the cultural and social impact of the people of this region after they moved from their old homeland to the Kom Ombo region. And the impact of this transition on their tangible cultural heritage in their various decorations used to decorate the facades of Nubian houses in Old Nubia and New Nubia and drawing inspiration from the decorative elements of this region, specifically the decorations of the facades of Nubian houses, in creating designs suitable for making textile hangings printed with digital printing and commensurate with the spatial space in which they are placed.

Keywords

Urbanization , Louis Wirth Urbanism , Nubia, Textile Printing Hanging

مقدمة

تعد الطريقة التي تتوخاها المجتمعات في تعاملها مع مفردات وعناصر تراثها الشعبي بمختلف أنواعه سواء مادي أو غير مادي هي رسالة هذه المجتمعات للتعبير عن مستوى تحضرها واعتزازها بثقافتها، حيث أن كل ما تتعرض له المجتمعات من طفرات تحضرية سريعة نظراً للتقدم التكنولوجي الذي نعيشه له تأثير بالغ على كل مجتمع في جميع النواحي. وقد كانت منطقة النوبة في مصر مثالاً للتعبير عن تأثير عملية التحضر وذلك بعد مرور هذه المنطقة بعملية التهجير عام ١٩٦٤ الذي أدى بهم لتترك وطنهم الأصلي خوفاً من الغرق والانتقال إلى منطقة كوم أمبو التي قامت الحكومة المصرية بإنشائها لهم. حيث أصبح المجتمع النوبي في عزلة أقل مقارنة بالماضي وأصبحوا أقوى من حيث علاقتهم بالمجتمع المصري ككل وأصبحت كذلك الأجيال أكثر تعليماً واتيحت لهم فرص أكبر في المجتمع المصري من تلك التي كانت متاحة لأسلافهم. ولكن الجانب السلبي لهذا التحضر هو تغير الحياة النوبية وتدهور علاقة هذه الأجيال بتراثهم الثقافي. فالتحضر يعبر عن السلوك القويم والنتاج الراقى وحصيلة الجهد التراكمي للفكر الإنساني الذي يتراءى لنا في حياة أفراد المجتمع وطريقة معيشتهم وتفكيرهم وتعاملهم مع بيئتهم المحيطة ، ولعل ما نخشاه الآن هو أن تتلاشى ثقافتنا التراثية وقيمنا الاجتماعية في ظل هذا التغير الحضري ومحاولتنا للحاق بركب التطور، لذلك تعمل الدولة بمختلف مؤسساتها الثقافية على الحفاظ على تراثنا الثقافي بمختلف أشكاله والبقاء على هويتنا العربية المصرية وسط مختلف عمليات التحضر التي يمر بها المجتمع.

مشكلة البحث

- كيف تؤثر عملية التحضر على منطقة النوبة بجمهورية مصر العربية والعناصر الزخرفية الخاصة بالعمارة.
- كيف يمكن الاستفادة من العناصر الزخرفية الخاصة بعمارة المنازل النوبية في تصميم معلقات نسجية مطبوعة.

فروض البحث

- إمكانية الاستفادة من علاقة عملية التحضر في منطقة النوبة بجمهورية مصر العربية بعناصر الزخارف الشعبية الخاصة بعمارة المنازل النوبية.

اهمية البحث

- توضيح تأثير البيئة المحيطة على عناصر الزخارف الشعبية الخاصة بعمارة المنازل النوبية.
- ابتكار تصميمات تصلح للمعلقات النسجية الطباعية مستوحاة من العناصر الفنية التشكيلية للعمارة النوبية.

اهداف البحث

- تسجيل العناصر التراثية الثقافية الشعبية الخاصة بزخارف الواجهات بالعمارة النوبية.
- دمج عناصر التراث الثقافي الشعبي النوبي باستخدام البرامج التكنولوجية للوصول الى صياغات فنية تصلح لتصميم معلقات نسجية مطبوعة معاصرة.

منهجية البحث

- منهج وصفي: لتعريف دراسة التحضر وأثره على المجتمع النوبي.
- منهج تحليلي: من خلال تحليل بعض عناصر التراث الشعبي النوبي في عمارة المنازل النوبية.
- منهج تجريبي: من خلال ابتكار تصميمات تصلح لتنفيذ معلقات نسجية مطبوعة.

حدود البحث

- حدود مكانية: منطقة بلاد النوبة بجمهورية مصر العربية.
- حدود زمانية: الزخارف الشعبية النوبية قبل التهجير ١٩٦٤ وبعد التهجير.
- حدود موضوعية: عناصر الزخارف الشعبية في العمارة النوبية لابتكار تصميمات تصلح لمعلقات نسجية مطبوعة.

أدوات البحث

- الوحدات الشعبية المستخدمة في زخرفة واجهات المنازل النوبية.
- برنامج الـ Adobe Illustrator cc 2022.
- برنامج الفوتوشوب Adobe Photoshop cc 2020.

الإطار النظري للبحث

التحضر

يعد مصطلح التحضر من المصطلحات الفضفاضة وغير الواضحة بحدودها ومدلولاتها حيث تتعدد مؤشرات والمفاهيم المعيرة عنه وان وما نشهده الان من سرعة في حدوث عملية التحضر نظرا لما نعيشه من عولمة الا انه ظاهرة اجتماعية قديمة قدم الانسان وان مظاهر هذه العملية تظهر ديمومتها نتيجة توفر آلية الوعي المعرفي والاجتماعي والثقافي لدى الانسان. وليس لدى الأمم المتحدة تعريفها الخاص لكلمة "حضري" ولكنها تتبع بدلاً من ذلك التعريفات المستخدمة في كل بلد والتي قد تختلف بشكل كبير ولكن من المعتاد شرح المصطلح على أنه مسألة ديموغرافية ونجد مفهومه المستخدم في الولايات المتحدة "مكان حضري" للإشارة إلى أي منطقة يعيش فيها أكثر من ٢٥٠٠ شخص، ويتم تطبيق المصطلح على المراكز السكانية التي تضم ١٠٠ مسكن أو أكثر. حيث يتم تناوله من حيث حجم السكان وكثافتهم وعدم تجانسهم والتي سرعان ما تبين ان هذه العناصر لا تجمع كل شيء وعلى هذا الاساس تم اعتباره اسلوب للحياة متغير دائماً وهذا الاسلوب يتغير بظهور انماط واتجاهات حياتيه جديدة مثل اتجاهات الموضة والاستهلاك والترفيه والعلوم والفنون .

وقد تم تناول مفهوم التحضر Urbanization في قاموس مصطلحات الانثروبولوجيا والفولكلور بأن " التحضر هو قيام المجتمع الحضري في بيئة ثقافية واجتماعية قبل حضرية، غالباً ما تكون ريفية حيث تم اعتبار عملية التحضر

جزءاً من عملية التثقيف من الخارج والتي يقصد بها تكيف ثقافة معينة مع ثقافة أخرى وقد عرّفه ردفيلد حسب قاموس الانثروبولوجيا والفولكلور بأنها تلك الظواهر التي تحدث من خلال اتصال مباشر مستمر بين جماعات من الأفراد التي تنتمي إلى ثقافات مختلفة .

ومن هذه التعريفات الكثيرة ما ورد في لسان العرب: أن مفهوم التحضر يقصد به التواجد والحضور الدائم والاستقرار والاقامة في المدن أو القرى وهذا عكس البداوة التي تقوم دائماً على الحركة والتنقل إلى مكان الرزق الذي يتواجد فيه غالباً الماء والعشب وقد تم تعريف التحضر في منجد اللغة والعلوم والآداب بأنه مفهوم مشتق من كلمة حضور واستدامة الاستقرار في مكان واحد

أما عند ابن خلدون فإن التحضر يعني الانتقال من الصعيد المعيشي الذي يكتفي فيه الفرد بالضروريات والاحتياجات الملحة للحياة، إلى مستوى معيشي آخر يتطلع فيه الفرد إلى الحصول على الكماليات، وقد وُصف بأنه مؤشر على طفرة نوعية في حياة المجتمع ومستوى معيشته. أي إن المجتمع الحضري المعاصر مجتمع قائم على الروابط الاجتماعية القائمة على الانتفاع المتبادل، حيث يحرص الأفراد على تبادل المصالح المادية، عدم التمسك بظواهر المجتمع التقليدية، وإحلال محلها بظواهر أخرى .

والتحضر كما عرفه عبد المنعم شوقي هو العملية التي تتم بها زيادة سكان المدن عن طريق تغيير الحياة في الريف من حياة ريفية إلى حياة حضرية أو عن طريق هجرة القرويين للمدن المقصودة وبما في ذلك التغييرات التي تحدث في العادات وطرق معيشة لسكان الريف حتى يتكيفوا مع المعيشة في المدن .

أما أرفن (Irvin) يرى أن التحضر عملية يمتد تأثيرها إلى تحويل سكان الريف ذوي النزعة القبلية إلى أنماط حضرية، من خلال التغيير الثقافي الذي يتضمن تغييراً في القيم والاتجاهات والمواقف والتصرف تجاه المهاجرين نحو التوافق والانسحاق مع الانماط الحضرية المحلية.

وأما لينسون (Linson) فيرى أن التحضر عملية ونتيجة في آن واحد ويمثل عملية من عمليات التغيير الاجتماعي، يتم من خلالها انتقال سكان الريف إلى المدن والعيش فيها .

ووفقاً لما ورد من تعاريف توضح مفهوم التحضر يمكننا أن نستخلص من ذلك أن التحضر عبارة عن مختلف العمليات الاجتماعية المتغيرة التي تؤثر على حياة الفرد من حيث:

- زيادة عدد السكان وانتقالهم من حياة الريف أو البادية إلى حياة الحضر.
- اختلاف المفاهيم الاجتماعية لهؤلاء السكان بانتقالهم واكتسابهم طوابع اجتماعية جديدة.
- التغييرات الاقتصادية التي تطرأ عليهم بتغيير ممارساتهم لأعمال مختلفة.
- التغييرات الثقافية ومحاولة التأقلم مع عادات وتقاليدهم.

من هذا المنطلق نجد أن مفهوم التحضر يشتمل على أساس اقتصادي يعد من المحركات الهامة لتوضيح الفروق بين حياة الريف أو البدو وحياة الحضر حيث يساهم هذا الأساس في تعميق الفهم السوسيولوجي لظاهرة التحضر. كما أنه يتناول أيضاً جانب التغييرات الديموغرافية وكذلك يتناول التغييرات الاجتماعية والثقافية التي تعتبر تغييرات كيفية والتي تأخذنا إلى اتجاه آخر في دراسة التحضر وهو الاتجاه السلوكي أو التنظيمي .

الحضرية

للتمييز بين مصطلح الحضرية والتحضر يفسر "إجون برجل" التحضر على أنه العملية التي تحدث وأن الحضرية هي الحالة أو الظروف القائمة مع هذه العملية فالتحضر يمثل الجانب الديناميكي والحضرية هي الجانب الأستاتيكي الثابت

وقد أشار "هالي براوننج" الي ان التحضر يشير الى زيادة حجم السكان الذين يعيشون في مناطق ثابتة نسبيا من حيث التمرکز والكثافة بينما يعد مفهوم الحضرية مفهوم واسع لأنه يحاول تحديد جوانب الحياة الاجتماعية والشخصية في البيئات المختلفة وانه لا يوجد اتفاق حول السمات المميزة للحضرية من منظور ثقافي مقارنة بمفهوم الحضرية واسع يتصل بكل مظاهر الحياة وقاياتها سواء قضايا سياسية او قضايا اقتصادية او اجتماعية وثقافية فهي المنتج النهائي لعملية التحضر .

تعتبر الحضرية عن نوعية الحياة التي تتكون في المدن نتيجة سلسلة العمليات التي تحدث وتؤدي الى تغيير قيم السكان ومفاهيمهم الحياتية والسلوكية وعلاقتهم الاجتماعية التي تتمثل بالابتعاد التدريجي عن التجانس وتعرف الحضرية أيضا بأنها الصورة التي يتميز بها سكان المدن والمجتمعات الحضرية التي تتصف بتنوع المهن والابتعاد عن الطبيعة وزيادة الكثافة السكانية وعدم التجانس وزيادة التباين واندراج الاجتماعي وكثافة التنقل وسيادة العلاقات السطحية وقد عرفها البعض الاخر بانها حضارة المدن وطريقة حياة سكانها

ويعد لويس ورث هو صاحب الفضل في تحديد مفهوم الحضرية التي عرفها على أنها نمط أو أسلوب الحياة في مقاله الشهير عام ١٩٣٨ بعنوان الحضرية نمط حياة وأكد لويس ويرث أن المدينة عبارة عن موقع دائم يتميز بكبر الحجم وبكثافة عالية نسبيا وبدرجة ملحوظة من اللاتجانس أو التباين بين سكانها وأن هذه الخصائص الثلاثة المتمثلة في الحجم والكثافة واللاتجانس تؤدي بدورها إلى عدد من الخصائص التي ترتبط بطبيعة الحياة في المدينة وشخصية سكانها.

- **الحجم:** تتميز الحضرية في نظر ويرن بالعلمانية والعلاقات الثانوية والروابط الطوعية وسيطرة الأدوار الانقسامية ولبلورة هذا المفهوم اتخذ ويرن من المدينة محدد هام وأساسي لكل أنواع الفعل الاجتماعي وربط بين الحجم السكاني والكثافة في المدينة وأنماط السلوك الصادرة عنهما وهنا ينتقل من قضايا ايكولوجية إلى عدد من القضايا التي تمس طبيعة المجتمع الحضري وشخصية سكان المدينة.
- **الكثافة:** يستخدم في هذه الخاصية متغير الكثافة إلى الحجم النسبي السكاني بالإضافة إلى المساحة التي يشغلونها (مثال: عدد السكان في الكيلو متر مربع) وهي إحدى خصائص المدينة التي تمس المجتمع الحضري والشخصية الحضرية وعلى هذا نجد أن:

➤ كلما زادت الكثافة السكانية في المدينة زادت فرص ظهور التباين والتخصص في مجالات الحياة الاجتماعية وأنشطتها المختلفة.

➤ تزايد الكثافة من درجات التقارب الفيزيقي بين الأفراد في مقابل التباعد الاجتماعي

➤ تزايد من انفصال الجماعات السكانية من بعضها البعض حيث تقطن الجماعات المتشابهة اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا مناطق سكانية أو أحياء واحدة

➤ تؤدي شدة الكثافة إلى ظهور الأمراض الاجتماعية وسيادة الضوابط الاجتماعية الرسمية

- **اللاتجانس:** يشير هذا المصطلح إلى العملية التي يحدث عن طريقها الانفصال والتخصص والتفاعل واكتساب أشكال متخصصة من الوظائف وما يصاحب هذه العملية من نتائج وقد أوضح لويس ويرث أن اللاتجانس هو إحدى خصائص المدينة ونتيجة حتمية لكبر حجم الكثافة العالية من ناحية واستجابة مباشرة لضرورة اقتصادية (تقسيم العمل) واجتماعية (الاختلاف والفروق). وهكذا فإن خلاصة عمل ويرث أن التحضر يؤدي إلى تغيير أساسي في طبيعة ونوعية العلاقات الإنسانية، بسبب ازدياد حجم المدن وكثافتها وتباين المجموعات البشرية فيها، كما يؤدي التحضر إلى اختفاء الجماعات الأولية تاركة مكانتها لصالح الجماعات الثانوية والمتخصصة ويشجع عدم شخصية العلاقات وروح التسامح بل أكثر من ذلك فإن السكان الذين يلائمهم هذا الوضع يصبحون أقل اعتمادا على الجماعات الأولية كالعائلة والحي

الاتجاهات الفكرية المفسرة للتحضر:

إن الهدف من عرض هذه النظريات يتلخص في تتبع الإسهامات الفكرية والاجتماعية التي قدمها بعض علماء الانثروبولوجيا في مجال الدراسات السوسولوجية والحضرية، في محاولة منهم لتحليل وفهم العلاقة القائمة بين الصناعة كظاهرة حضرية اجتماعية واقتصادية واهم عوامل التغيير الاجتماعي وتأثير المجتمعات المحلية بها من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفيزيائية . وسوف نحاول ان نلخص اهم النظريات التي تناولت هذا الموضوع فيما يلي:

A. الاتجاه الأيكولوجي الكلاسيكي:

ان محور هذا الاتجاه يتمثل في الكشف عن طبيعة العلاقات المتبادلة بين الإنسان والبيئة وهو ما يعرف بالأيكولوجيا البشرية حيث ان مفهوم البيئة في هذا الاتجاه لا يكون قاصر على البيئة الفيزيائية فقط وانما يشتمل ايضا على البيئة الاجتماعية والنظم الاقتصادية والمكونات الثقافية التي ابتكرها الانسان والتي فسرت عدة قضايا متعلقة بالتحضر مثل حركة السكان وعلاقتهم ببيئتهم والتنظيم الاجتماعي والمستوى الثقافي والاقتصادي والتكنولوجي. ومن اهم ما جاء به هذا الاتجاه الفكري لتفسير الظواهر الحضرية ان معدلات النمو الحضري مرتبطة باختلاف مؤشرات الزيادة الطبيعية وعدم التوافق في احجام الأسرة ومدى الاستغلال الأمثل للطاقات البيئية وتمثل تأثيرات هذا النمو صور التركيز وعدم التركيز وشكل المركزية واللامركزية وإطار التوسع وعدم التوسع وهذه التأثيرات ترتبط بشكل وثيق بزيادة حجم المجتمع وارتفاع الكثافة السكانية فيه مما ترتب عليه ظهور بعض المشكلات التي اطلق عليها مشكلات النمو الحضري المتمثلة في ظهور المناطق المتخلفة في النمط الحضري نتيجة لزيادة معدلات الهجرة نحو المدن، والصراع الثقافي الناتج عن احتكاك المهاجرين إلى المدن بثقافات مختلفة عن تلك التي تمثل بيئتهم الأصلية، فقد انصب اهتمام هذا الاتجاه على اهمية انسجام وتفاعل الفرد مع البيئة وضرورة ربط المركز الأيكولوجي بظاهرة النمو الحضري، ونلخص هذا في النظريات التالية:

1) نظرية الدوائر المتراكزة ل "أرنست بيرجس"

2) نظرية القطاع " هومر هويت"

3) نظرية النويات المتعددة ل " هاريس وألمان"

B. الاتجاه الأيكولوجي الحديث:

جاء هذا الاتجاه لدراسة ما تم اغفاله في النظريات الكلاسيكية وقد كان ذلك بناءً على دوافع حقيقية لتفسير أسباب التحضر وتلخص هذه الدوافع فيما يلي:

- 1) ان المدن الحضرية والبدوية هي نتاج مستمر باستمرار الحياة ويختلف باختلاف الأنماط السلوكية وطرق الحياة المختلفة من خلال ذلك يجب ان يكتشف علماء الاجتماع هذه الطرق والانماط
- 2) الاضطرابات الاجتماعية التي تصاحب الطفرات السريعة لعملية التصنيع حيث اهتمت بدراسة مشكلات جديدة ظهرت نتيجة التحول للصناعة وكذلك دراسة الجماعات الفرعية المهمشة. واهم نظريات هذا الاتجاه هي النظرية الأيكولوجية السوسيو. ثقافية وهي المسؤولة عن تحديد السلوك البشري وبنائها عبارة عن أسلوب المعيشة الذي يتم اكتسابه من الأجيال القديمة عن طريق الاتصال اللغوي والخبرة بشئون الحياة. فهذه النظرية تؤكد على ان الافراد في تعاملهم مع بيئتهم وتعاملهم مع بعضهم البعض يقوموا بخلق وتعديل القيم الثقافية والمعتقدات التي تحكمهم بما يتوافق معهم.

C. اتجاه الثقافة الحضرية:

تتمثل اهم إنجازات هذه النظرية فيما قدمه كلا من "لويس ورث" و " ريدفيلد" عن تصورهم لمفهوم الحضرية كأسلوب حياة والذي نوضحه كما يلي:

الحضرية عند "لويس ورث"

"الحضرية طريقة حياة" هذا هو التعريف الذي قدمه لويس ورث عن مفهوم الحضرية حيث اعتبر المدن موقع يتميز بكبر الحجم والكثافة العالية واللاتجانس بين سكانه ان التفاعلات التي تنتج عن حياة التحضر تطبع على الافراد الموجودين فيه سلوكيات وثقافة خاصة يمكن ان نطلق عليها الثقافة الحضرية .

يعتبر لويس ورث رائد فيما يتعلق بالنظريات السوسولوجية حيث انه اعتبر ان نمو المدن والمناطق الحضرية يؤدي الى اضعاف العلاقات الاجتماعية بين السكان وان أساليب الحكم القائمة على التقاليد والأعراف يتم استبدالها بالأحكام الرسمية وكلما زاد مستوى التحضر كلما تحولت العلاقات بين افراد المجتمع الى علاقات رسمية قائمة على العمل وتتصف بالسطحية واللاشخصية. فهو لا ينظر للحضرية من خلال احجام المدن والكثافة السكانية واللاتجانس بين سكانها بقدر ما يهتم بقدرة الفرد على التشعب بالحياة الحضرية هذا ما جعله يهتم بالثقافة الحضرية

وهنا يجب ان ننوه بأن مفهوم الحضرية قد حظي بدراسة كثير من العلماء فقد تضمنت كتابات كل من جورج زيمل، بيتر سوركن، ويزرمان، بارك وسبايك مان عرضا لبعض خصائص الحضرية باعتبارها أسلوب خاص للمعيشة أو طريقة الحياة، ويرى السيد عبد العاطي السيد أن معظم هذه المحاولات التي قدمها العلماء اجتمعت على التأكيد على الخصائص التالية:

- تطوير نسق أكثر تعقيدا لتقسيم العمل يعتمد على بناء مهني يتسم بالتباين بحيث يشكل أساسا لنسق التدرج الطبقي
- ارتفاع معدلات الحراك الاجتماعي والفيزيقي والسكاني
- الاعتماد الوظيفي والتساند المتبادل بين الأفراد
- انتشار وسيطرة نسق من العلاقات يتسم بالطابع السطحي وغير الشخصي إلى جانب سيطرة الطابع الانقسامي على الأدوار الاجتماعية

مقومات العملية الحضرية واستمرار التحضر

قد افترض ابن خلدون عدة عوامل تعتبر هي المقومات التي تستمر من خلالها العملية الحضرية وهم خمس عناصر نلخصهم فيما يلي:

1. **نمو الصانع:** ينظر ابن خلدون الي الصناعة على انها ذات اهم دور في تنشيط العملية الاقتصادية والتي بدورها أحد اهم الأعمدة التي تقوم عليها الحياة الحضرية. فالحضرية تعني الاهتمام بنواحي الترف أكثر من الكماليات وللوصول الي ذلك تتواجد الحاجة لأيدي المهرة الذين يتنافسوا للوصول لمعايير اعلى وبالتالي يظهر الاعتماد على الآلات للوصول لدقة واسمراريه وإنتاج أكبر مما يأخذنا الي الاحتياج لعدد من العمالة الذين يحتاجوا أماكن سكنية بجوار أماكن عملهم وهكذا تستمر سلسلة الأنشطة الاقتصادية التي تتكون من خلالها شبكة من المصالح التي تخلق علاقات اجتماعية وثقافية بين افراد هذه المدينة.
2. **السلطة السياسية:** تختلف المدن عن القبائل البدوية من حيث عدد الافراد وكذلك العلاقات التي تربط بينهم فالعلاقات في المدن علاقات سطحية تحكمها المصالح المتبادلة ولتنظيم هذه العلاقات يجب ان تتوفر حكومة

واعية ذات سلطة سياسية قادرة على توجيه افراد هذا المجتمع وضمان حقوق كافة افراده وتنظيم معيشتهم مما يضمن لهذه المدن المحافظة على كونها مركز حضاري.

3. الاستقرار: ينظر ابن خلدون الى الاستقرار بانه الحالة السياسية للبلاد او ما يتعلق بعلاقة الرئيس بالشعب فهو يشير الى ان علاقة العطاء التي يمتاز بها الحاكم تساهم في إنتاجية الشعب وتطوره والذي بدوره يساهم في استمرار الحضرية حيث ان ذلك يحفز نسبة الصناعة وازدهار التجارة واستمراريه التطور وهذا الامر من أكبر الأدلة عليا ان معظم المستثمرين يتجهون باستثماراتهم الى البلاد التي تتصف بالاستقرار السياسي والامن حيث ان انعدام أيا منهم يؤدي الى عواقب كبيرة على استثماراتهم.

4. الاستمرار: يرى ابن خلدون من خلال هذا العنصر ان اعتياد الشخص للحياة الحضرية يشكل دورا في تناقلها من جيل الى جيل اخر حيث تصبح من الأمور الراسخة في عقولهم وينصبغون بالحياة الحضرية وهو في نظره سبب ازدهار بعض الأقطار مثل العراق ومصر والشام والاندلس.

5. التثاقف: يشير ابن خلدون الى ان التواصل بين الأمم المختلفة يعد من وسائل الاغناء الحضاري ومقوم رئيسي من مقومات العملية الحضرية .

التحضر في الوطن العربي

أن التحضر يعد في الحقيقة ظاهرة تاريخية المجتمعات العربية. فلقد عرفت المنطقة العربية ظاهرة التحضر منذ القدم فأول ثورة حضرية عرفتها البشرية حدثت في هذه المنطقة وفي هذه البقعة من العالم سجل تاريخ البشرية القديم نشأة وازدهار واندثار مدن مشهورة كابل، عمون، أور، نينوي، طيبة وقرطاج. وفي وقتنا المعاصر نجد أن التحضر في الواقع العربي سواء الجزائري او المغربي أو المصري وغيرها من البلدان العربية يشهد تسارعا وتضخما في العديد من مدنه التي تتسع باضطراد لتشمل معها مساحات أكبر من الصحراء البدوية والمناطق الريفية .

فمعظم الدول العربية لم يكن نموها لعوامل جذب يفرضها تطور النشاط الصناعي والتجاري والاداري في المدن وما يرتبط به من توسع في فرص العمل والإنتاج فيها بقدر كونه نتيجة لعوامل الطرد التي تسود في البيئة الريفية ممثلة في قلة فرص العمل وانخفاض الإنتاجية والدخل وتفتت الملكية الزراعية والإدارة التنموية على مستوى كل قطر عربي.

ولا حاجة لنا للتوغل في الحديث عن تاريخ التحضر في العالم العربي فهذه البقعة من العالم مترسخ بها التحضر منذ قدم التاريخ ولكنه اتخذ شكلاً مختلفاً. لكن الان نجد ان الظروف الاقتصادية والتكنولوجية التي نعاصرها جعلت المدن العربية لا تقل عن نظيرتها من مدن العالم ولكن بالرغم من هذا التشابه لا يمكن ان نغفل حقيقة المشكلات التي تعيشها المدن النامية والتي يجب ان تسعى للعثور على سياسات تؤهلها للوصول الى ركب التحضر واثراء التراث الثقافي

يمكننا القول ان مصر في تحضرها مثل سائر دول الوطن العربي في تعاملها مع ظاهرة التحضر في مختلف اقطارها، وقد أشار جودت عبد الحميد يوسف في مقاله الفولكلور بين تجارب النوبة القديمة ومستقبل سيوة للأسباب التي تعتبر من عوامل التغير في هذه المجتمعات فمجتمع النوبة عاش مع طبيعة منطقتة الوعرة على مر التاريخ معزول عن مصر لأسباب بعد المسافة وكذلك صخور الطريق الطويل الذي ساهم في خلق اختلاف كبير بين طبيعة سكان هذه المنطقة وسكان العاصمة في القاهرة على سبيل المثال وقد كانت المنطقة ذاتها تختلف فيما بينها بين الكنوز والعرب والفاديجة الذين يختلفوا في اللغة واسلوب العمارة والعادات والتقاليد والازياء المستخدمة والوحدات الزخرفية الجارية المستخدمة وكذلك طريقة استخدام هذه الوحدات.

ولكن ببناء سد اسوان (١٨٩٨-١٩٠٢) حدثت بعض التغيرات في طبيعة هذه المنطقة حيث اغرقت المياه كل الأرض بكل ما تحمله من عمارة ونبات ونخيل فتبعها بذلك حضارة زخرفية معمارية جديدة تم بناءها على اعلى مستوى ممكن بعيدا عن اقصى مذبذب متوقع للفيضان وقتها ثم تكررت هذه الاحداث بإجراء التعلية الأولى للسد (١٩٠٧-١٩١٢) وكان اكثر من تأثر منطقة الكنوز والعرب مما أدى الى تهجر هذه المناطق الى الخلف وتبع ذلك التعلية الثانية للسد (١٩٢٩-١٩٣٣) التي أدت الى غرق كل قرى النوبة وعاود بعدها النوبيين بناء منازلهم من جديد ثم حدث بعد ذلك بناء السد العالي وعملية التهجير ١٩٦٤ وتحولت هذه المنطقة إلى النوبة القديمة التي لم يتبقى منها غير اربع قرى كانت اقرب لحدود اسوان . وتقع النوبة الجديدة شرق حوض كوم أمبو والتي كانت مختلفة تماماً عن موطنهم الأصلي من حيث موقعها البعيد عن ضفاف النيل ومناخها الذي يتصف الجفاف وطبيعتها الصحراوية الوعرة . وهذه الاحداث التي عايشتها منطقة النوبة أثرت بشكل كبير في طبيعة سكانها التي اختلفت عما كانت عليه في النوبة القديمة من حيث العادات والتقاليد والطبيعة الثقافية بشكل عام وكذلك الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

النوبة

بلاد النوبة او ارض الواوات كما كان يطلق عليها المصريين القدماء او بلاد اثيوبيا كما يسميها الاغريق والرومان، بلاد (نوب) أي بلاد الذهب في لغة المصريين القدماء لما تحويه هذه البلاد من مناجم للذهب ، وهي منطقة قديمة في شمال شرق إفريقيا، تمتد تقريباً من وادي نهر النيل بالقرب من الشلال الأول في صعيد مصر شرقاً إلى شواطئ البحر الأحمر، وجنوباً إلى الخرطوم فيما يُعرف الآن بالسودان، وغرباً إلى صحراء ليبيا.

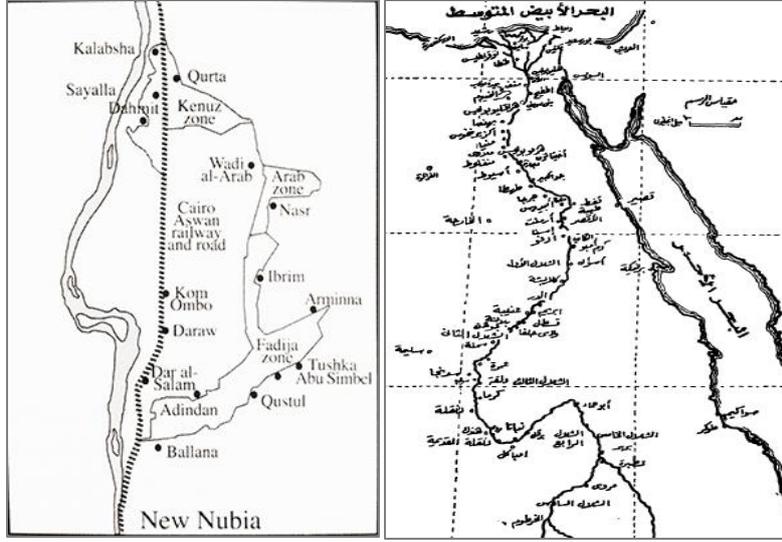
تقسم النوبة تقليدياً إلى منطقتين: الجزء الجنوبي الذي امتد إلى الطرف الجنوبي للشلال الثاني للنيل كان يُعرف باسم النوبة العليا. كان هذا الجزء يسمى كوش في عهد الأسرة الثامنة عشر من الفراعنة في مصر القديمة. وتمثل النوبة السفلى الجزء الشمالي من المنطقة وتقع بين الشلال الثاني والأول لأسوان. منطقة تحيا في عزلة نسيبه عن البلدين سواء مصر او السودان ولكنها مرتبطة بهما من خلال نهر النيل ارتباطاً قويا هذه العزلة جعلت لها عادات وتقاليد توارثتها مع الأجيال الذين اتصفوا بالقوة والكفاح في سبيل العيش واشتهروا بالأمانة التي اكسبتهم الثقة والاحترام من الجميع.

لكن ببناء السد العالي وخزان اسوان حدث التهجير لأبناء النوبة وتم تهجيرهم الى شمال الخزان بمنطقة كوم أمبو عام ١٩٦٤م وانشأت لهم منازل تشابه منازل النوبة القديمة ولكن بقي لدى النوبيين مشاعر الحنين لوطنهم القديم الذي تعلق به عقلم وفؤادهم وافتقدوا الطبيعة التي كانوا يحيوا فيها حيث يقول احد الباحثين في فنون التراث النوبي: ان الفنان النوبي قد استطاع ان ينقل بينته بكل مظاهرها الطبيعية ويحولها الى اشكال فنية ذات دلالات على عقيدته وعاداته وتقاليدته ويؤكد من خلال هذا ان الفن متصل بالطبيعة والمجتمع المحيط اتصال ابدى وان الطبيعة منهل لا ينضب

موقع بلاد النوبة

يختلف موقع بلاد النوبة الان عن قديما حيث ان بلاد النوبة الاصلية كانت تقع بين مصر والسودان في الجنوب وبلاد قبائل البجة (*) في الشرق والصحراء الكبرى في الغرب ، يمتد الوطن النوبي الحديث حوالي ٧٠٠ ميل (١,١٣٠ كيلومتراً) على طول نهر النيل من الشلال الأول بالقرب من أسوان إلى الجندل الرابع في جمهورية السودان (انظر الخريطة ١، ٢). وفي العصور القديمة امتد الوطن النوبي إلى الجندل السادس، إلى ما بعد موقع مروي القديم، إلى الخرطوم الحديثة تقريباً.

المنطقة التي تسمى الآن النوبة الجديدة تقع على بعد ٣٠ ميلاً (٤٨ كيلومتراً) إلى الشمال من أسوان، بالقرب من مدينة كوم أمبو، حيث أعيد توطين ما يقرب من ٥٠.٠٠٠ نوبي في عام ١٩٦٤، قبل إنشاء السد العالي بأسوان .



خريطة (٢) توضح منطقة النوبة الجديدة بمصر

خريطة (١) توضح منطقة النوبة في وادي النيل

تهجير النوبة القديمة

في أبريل ١٩٦١ بدأت اللجنة المؤقتة للسد العالي بتهجير أهالي النوبة مع للاستعانة بالبحوث الميدانية والتي كانت نتائجها هي الركيزة لعمليات التهجير. وقد صدر ١٢ قراراً جمهورياً ووزارياً لتنظيم عملية التهجير، بدءاً من قرية دابود يوم ١٨ أكتوبر ١٩٦٣ وانتهاءً بقرية أبو حنظل يوم ٢٠ يوليو ١٩٦٤. وقد استغرقت عملية التهجير ٨ أشهر، واستغرقت رحلة الفوج الواحد ثلاثة أيام في المتوسط من مسقط الرأس إلى الموطن الجديد. تم استخدام ٢٨ وحدة مصرية من البواخر لنقل الأهالي والحيوانات ومتعلقاتهم بالإضافة إلى ٦ وحدات سودانية استؤجرت من السودان. عدد الرحلات التي تمت من أرض النوبة إلى الشلال ١٥٨ رحلة نيلية، وتم استخدام ١٠ أتوبيسات لنقل الأهالي من الشلال للموطن الجديد في ١٣٥٠ رحلة برية، كما تم استخدام ١٠ سيارات نقل للأثاث والحيوانات في ٣٦٤٥ رحلة عدد الذين تم تهجيرهم ٥٥٦٩٨ فرداً، وقد تقلصت مساحة الأرض في النوبة الجديدة إلى أقل من ١٣% من المساحة في النوبة القديمة حيث كانت ٣٥٠ كيلو متر واصبحت ٤٥ كيلو متر فقط.

أما التخطيط العام لمنطقة كوم أمبو التي تم الانتقال إليها فقد المحافظة على تجمعات النوبة القديمة وهي: قرى الكنوز وقرى عرب وقرى الفاديحة. وتم اختيار "مدينة نصر" كعاصمة للنوبة الجديدة وروعي اختيارها في موقع يتوسط المنطقة بوصفه مركز الإشعاع وللأشرف والخدمات العامة الرئيسية للمنطقة ككل وبالتالي تم وضع تخطيط عام لمواقع التجمعات وأمكن تحديد مسار الطريق الدائري والبدء بأمداد خطوط المياه.

وببناء السد العالي عام ١٩٦٤ ارتفع منسوب النيل أمامه إلى ١٨٢ متر مكوناً واحدة من أكبر البحيرات في العالم إذ يبلغ طول البحيرة أمام السد ٥٠٠ كيلو متر. هذا هو السد الذي استقرت النوبة شماله وجنوبه بمساكنها وأراضيها وموروثاتها وما حوت بين طياتها من حضارة لم يتوصل علماء الآثار إلى الكثير من أسرارها حتى الآن



صورة توضح هجرة أهالي النوبة بسبب بناء السد العالي

النوبة والعصور المختلفة التي مرت عليها

مر على منطقة النوبة الكثير من الحضارات سواء الفرعونية أو الرومانية ودخول المسيحية أو الحضارة الإسلامية والتي كان بالطبع لها أثرها الواضح في مختلف الموروثات المزخرفة بالنوبة أو ما نجده من تراث شعبي لهذه المنطقة حيث استخدم الفنان النوبي أشكال ورموز من مختلف الحضارات التي عايشتها منطقة النوبة على مر العصور.

النوبة والحضارة المصرية القديمة

ان قضية البحث عن الأصول السلالية للنوبيين يرجع فضلها الى البعثة العلمية في الفترة ما بين ١٩٠٧ الى ١٩١١ والتي تمكنت من تتبع المراحل الثقافية التي مرت بها منطقة النوبة وكذلك مقارنة الاثار الموجودة بها بنظيرتها من الحضارة الفرعونية وكذلك عصور ما قبل الاسرات وقد اكدت هذه المقارنة على ان مصر وبلاد النوبة منطقة تراثية وثقافية واحدة حيث تتشابه المنطقتان في عادات الدفن والحرف اليدوية مثل بعض قطع الحلي التي تظهر كصورة طبق الأصل من الحلي الفرعونية وكذلك مواقع المقابر ومحتوياتها المختلفة.

المسيحية والبعثات التبشيرية للنوبة

دخلت المسيحية مصر على يد القديس مرقس عام ٦٥ م وتأسست اول كنيسة بالإسكندرية وفي أواخر القرن الثالث الميلادي تعرض المسيحيون الى الاضطهاد على يد الامبراطور دقلديانوس الي ان اتى الامبراطور ثيودوسيس وأعلن فرض المسيحية كديانة للإمبراطورية في مصر واخذ المبشرون في نشر الديانة المسيحية في مختلف البقاع المصرية ومنها النوبة . ومع انتشار المسيحية في النوبة تلاشت المعتقدات الوثنية القديمة والمظاهر الحضارية لهذه المعتقدات لتحل محلها مظاهر العهد المسيحي الجديد حيث انتشرت الكنائس والأديرة بين أرجاء النوبة، وقد تم تحويل عدد كبير من المعابد جزئيا أو كليا الى كنائس، منها تحويل معبد فيلة الى كنيسة باسم القديس إسطفانوس وكذلك معبد دندور معبد دكة وأمادا ووادي السبوع وابي سمبل كل هذه المعابد تم تحويلها الى كنائس لممارسة الدين المسيحي

الهجرات العربية ودخول الإسلام لبلاد النوبة

ارتبطت النوبة ببلاد العرب من خلال التجارة حيث كانت تتم تجارة الصمغ والعاج والذهب بين الجزيرة العربية ومصر وبلاد الحبشة وقد كان بعض التجار يستوطنون هذه المناطق ومنهم من توغل على ضفاف النيل الي بلاد النوبة وأشهر هذه الهجرات التجارية تم في عهد دولتي معين وسبأ في الفترة ما بين ١٥٠٠ ق.م الى ٣٠٠ ق.م. ولكن اهم الهجرات العربية التي تمت هي التي قادها عمرو بن العاص في عهد الخليفة عمر بن الخطاب لفتح مصر ونشر الإسلام بعام ٦٣٩ م. ثم

توجهت الأنظار الى فتح بلاد النوبة لتأمين الحدود المصرية وطرق التجارة وتوجهت فرقة من الفرسان بقيادة عقبة بن نافع لفتح النوبة ولكن لم يتمكنوا من ذلك وقاومهم النوبيون ولكن بعد وفاة الخليفة عمر بن الخطاب وعزل عمرو بن العاص جاء عبد الله بن ابي السرح لولاية مصر وتوجه جنوبا بجيشه لفتح بلاد النوبة وتمكن من ذلك حتى وصل الى دنقلة وحاصرها الى ان استسلموا له وقام بعقد الصلح مع ملكهم واسمه قليدوروث وعرف وقتها باسم صلح البقظ(*) والذي يلزمهم بدفع الجزية واستمروا في ذلك للعديد من السنوات على مدار قرون، وفي عهد السلطان محمد بن قلاوون تم ارسال قوة كبيرة لمحاربة ملك النوبة وتم هزيمه وعزله وتنصيب ملك نوبي مسلم تابع للمماليك وكان له تأثير ودور في انتشار الإسلام في بلاد النوبة وكثرت في عهده المساجد في كل انحاء النوبة.

العمارة النوبية

عند الاطلاع على الصور المعمارية النوبية يمكننا ان نلمس الاحتفاظ بالطابع المعماري الشبيه بالفرعوني، ونرى رغبة ملحّة في الزخارف والحليات، ونحس بشغف الى الألوان المتباينة الجاذبة التي لا نجد ما يذكرنا بها سوى المعابد أو المقابر الفرعونية التي كسيت جدرانها الرسوم المختلفة من حياة المصريين القدامى، ولا يقف شغف النوبيين بالزخارف والألوان عند حد طلاء واجهات وجدران منازلهم.

بل يمتد حيث الجدران المحيطة بالبوابات بزخارف هندسية غائرة فمنها ما يتخذ شكل المنشورات او الاسطوانات المجوفة، في حين تشكل طائفة اخرى على نحو بارز، فتبدو احيانا على هيئة اهلة أو اعمدة أو نجوم ولا يكتفى النوبي بهذا القدر من الزخارف بل نراه يزود تلك الواجهات المحلاة بالنقش الغائر أو البارز بأطباق خزفية ترشق على الجدران، وهذه الأطباق يغلب ان تكون بيضاء. والتي تصور شمساً او كواكب في نظر من يراها من بعيد، وذلك لما تكتسبه من بريق ولمعان في بعض أوقات النهار عندما تسقط عليها اشعة الشمس والذوق النوبي يتعطش في حالات كثيرة الى مزيد من الزخرف، الأمر الذي يجعل الاقبال عظيماً على طلاء الجدران بعدما تقام بها الزخارف الغائرة والبارزة وترشق بها الأطباق.

وهذا الأمر يتشابه مع حضارة المماليك التي اختلطت واندمجت مع التراث النوبي في العمارة والفنون لا سيما المماليك السلاجقة والمماليك الجراكسة الذين هاجروا الى منطقة النوبة في أواخر القرن الثامن عشر عند دخول نابليون مصر سنة ١٧٩٨ وتعقبه المماليك - حتى حدود النوبة، وقد هاجر المماليك بعدئذ عندما قضى محمد على في بداية القرن التاسع عشر عليهم في واقعة القلعة

ان بلاد النوبة من المناطق الغنية بالفنون الشعبية بكل الجماعات المكونة لها سواء الكنوز، والفاديجة، والعرب (العليقات)، حيث تعتمد في فنها على استخدام الوحدات الزخرفية البارزة والغائرة في الواجهات التي تقوم على تكرار الوحدات الزخرفية الهندسية المجردة مثل المثلث، والمعين والدائرة الموجودة على جانبي مدخل البيت وأعلى، وتستخدم الأطباق المصنوعة من الصيني، والتي غالباً ما تحتوي على زخرفة ملونة أصلاً في تزيين الواجهات التي تخلو من النقوش، كما يقل استخدامها كلما ازدحمت الواجهة بوحدات هندسية.

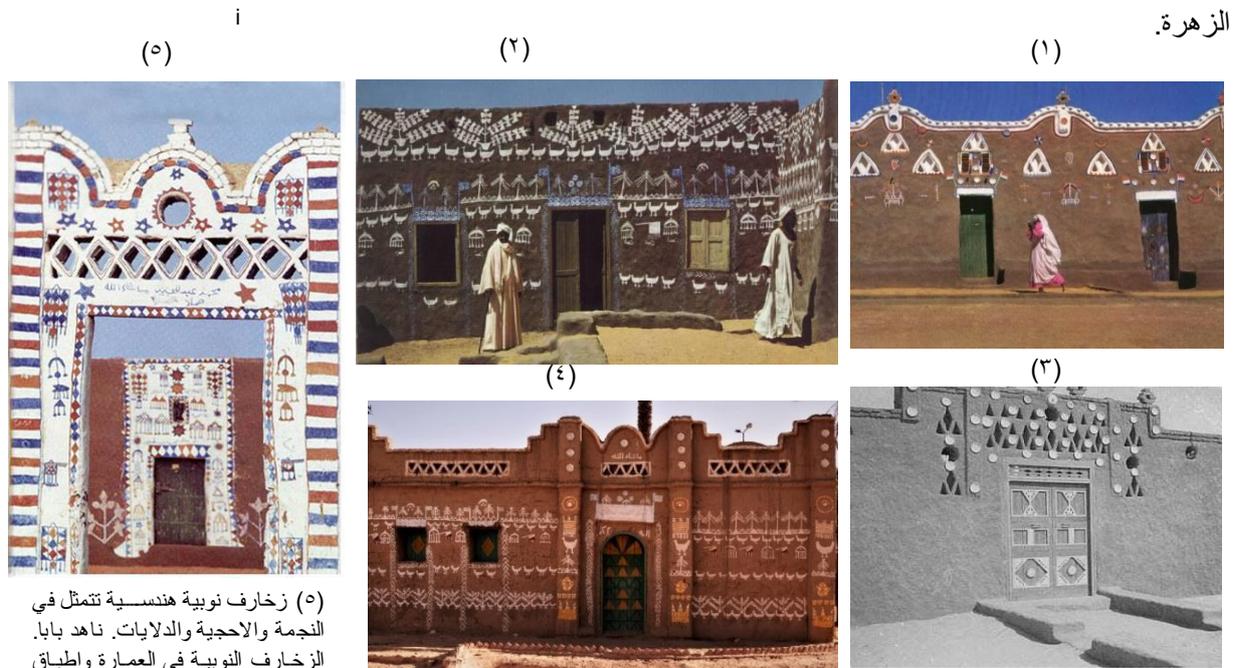
وبالنظر إلى زخرفة المدخل في البيت النوبي نجد انه لا يمكن ان نضع قيوداً معينة تحدد الزخرفة، فقد نجد بعض المنازل كثرت بها الوحدات الزخرفية المختلفة، بينما نجد مداخل بعض المنازل والبوابات تقتصر زخرفتها على تكرار وحدة المثلث. وتختلف بعض الطرق والزخارف في الجماعات النوبية سواء الكنوز او الفاديجة او العرب.

حيث نجد في منطقة الكنوز استخدام الوحدات الزخرفية المرسومة الملونة التي تكثر على الحوائط الداخلية للحوش السماوي أو على الواجهة الخارجية، ومن هذه الوحدات: تحوير زخرفي للزهرة، وأصص الزرع، والفاكهة، والبواخر، والعقارب والأعلام، والنخيل، والمرآح، والأسماك، والحيوانات الأليفة والسباع، إلى جانب وجود وحدات زخرفية

مجموعة تجميعاً كاملاً تزين أعلى المداخل وهي لا تخضع في ارتفاعها لقاعدة معينة، ومن هذه الوحدات العرائس، والنجوم، والأهلة، كما توجد وحدات مجموعة أخرى تختص بتزيين الحافة العليا للسور بأكمله، وتتنوع الزينة الداخلية للحجرات بين رسوم ملونة على الأسقف النصف برميلية، تعتمد في الغالب على تكرار المثلث، أو معلقات كالشعوب، وإلى جانبها مجموعة من أطباق الخوص الملونة والأبراش، وتعتمد زخرفتها على الوحدات الهندسية المتعددة الأضلاع.

منطقة وادي العرب (العليقات) وهي المنطقة الوسطى في بلاد النوبة فكانت تتميز بتأثرها المباشر بالعمارة الفرعونية وخاصة الأعمدة ويرجع ذلك إلى وجود عدد من المعابد الأثرية التاريخية بها. وتعتمد الزخرفة في هذه المنطقة اعتماداً كلياً على الرسوم فقط، وعلى مسطح واحد، وتعتمد الزخرفة الحائطية على عديد من الوحدات المتنوعة المرسومة منها: أصح الزرع، والطيور، والنخيل، والماء، والأحجية، والأهلة، والنجوم، والحيوانات، والعرائس، والعقارب، والمراوح، والمعلقات ويقوم تكرار الوحدات الزخرفية على المحورين الأفقي والرأسي للحوائط. ويعتبر هذا التكرار وبعض الوحدات الزخرفية المستخدمة فيه استمراراً وتأثراً بفن الزخرفة المصرية القديمة.

أما في منطقة الفاديحة فتجد أن زخرفة معظم الواجهات تقتصر على تكرار عدد من الأطباق الصينية الذي يصل أحياناً إلى ما يقرب من عشرين طبقة، كما تتميز بكثرة الزخارف البارزة الملونة بلون واحد كالأبيض على سبيل المثال أو بألوان عديدة حول النوافذ والأبواب. وتكثر الوحدات الهندسية البحتة في الزخارف البارزة الملونة باللون الأبيض، وأصفر الزهرة.



(٥) زخارف نوبية هندسية تتمثل في النجمة والأحجية والدلايات. ناهد بابا. الزخارف النوبية في العمارة وأطباق الخوص، هيئة قصور الثقافة، ٢٠٠٨.

(٤،٣،٢،١) نماذج لزخارف المنازل النوبية تحتوي على عناصر هندسية ونباتية وحيوانية تتمثل في النخلة وأصيص الزرع والطائر والهلال والنجمة والمثلث والأحجية والدلايات. عبد القادر محمود عمرو. فنون بلاد النوبة عراقة وتراث وحضارة عالم الكتب، ٢٠١٣.



(٦،٧،٨) نماذج لزخارف المنازل النوبية تحتوي على عناصر هندسية ونباتية وحيوانية تتمثل في أصيص الزرع والطائر والسمكة والعقرب والهلال والنجمة والمثلث والأحجية والدلايات

Goo-Grauer, Armgard. "House Decoration in Egyptian Nubia Prior to 1964," Dotaw o 5 (2018): pp. 13–24.

بعد حدوث عملية التهجير تم انشاء حوالي ٣٠ قرية ينشأ بها حوالي ١٦٠٠٠ مسكن على ثلاث مراحل:
لمرحلة الاولى منطقة الكنوز تحتوي على ٥٧٦٨ وحدة سكنية ومرافقها (مايو ١٩٦٢ – مارس ١٩٦٣) واختيرت قريتي كلابشة وابو هور كقرى رئيسية لمجموعة قرى الكنوز
المرحلة الثانية منطقة قرى عرب النوبة وتحتوي على ١٩٦٢ وحدة سكنية واختيرت قرية المالكي لتكون مركز المنطقة، قرى الجزء الشمالي من قرى النوبيين وتضم ٣٢٩٨ وحدة سكنية واختيرت قرية عنبية لتكون مركز المنطقة
المرحلة الثالثة باقي قرى النوبيين وتضم ٣٥٦٩ وحدة سكنية واختيرت قرية بلانة لتكون المركز لهذه المنطقة. كل قرية تحتوي على قاعة مناسبات، منطقة أنشطة رياضية ومركز اجتماعي لتعلم بعض الحرف اقتصر عدد النماذج التي قررت الهيئة العليا لتهجير أهالي بلاد النوبة اقامتها على ثلاثة نماذج فقط وهي:

- المسكن الكبير: بحيث يحوي أربع حجرات بخلاف المضييفة والفناء وذلك لعدد افراد ٧ او أكثر
 - المسكن المتوسط: بحيث يحوي ثلاث حجرات بخلاف المضييفة والفناء وذلك للأسر التي يتراوح عدد افرادها من ٥ ل ٧ افراد
 - المسكن الصغير: بحيث يحوي حجرتان بخلاف المضييفة والفناء للأسر من ٣ ل ٥ افراد
- واضيف بعد ذلك النموذج المكون من حجرة واحدة للأسر المحدودة العدد مثل الارملة او الارمل، اما عن مبادئ التصميم التي تم اتباعها في الاربع النماذج يمكن تلخيصها في الاتي:

- البناء من دور واحد بارتفاع ٣ متر من حوائط حجرية
- ان تكون الاسقف من الانواع العازلة للحرارة (بلاطات خرسانية مجوفة)
- ان تكون الفتحات في الناحية البحرية
- عمل فناء سماوي ومرحاض لكل مسكن
- ان يكون للمسكن واجهة واحدة لتقليل مسطحات الشوارع
- ان يكون لكل مسكن مدخلان، احدهما للأسرة وزوارها والاخر للماشية
- ان يكون لكل مسكن حيز محدد للمضييفة والحظيرة

الإطار التطبيقي للبحث

تصميم المعلقة النسجية المطبوعة:

يعرف التصميم بأنه احد اهم الأسس الفنية لحياتنا المعاصرة حيث يدخل في مختلف النواحي سواء العمارة او الأثاث او النسيج او الخزف والاعلام، فكلمة تصميم design هي عملية التكوين والابتكار وتعتبر اول مرحلة من مراحل الإنتاج لاي منتج، والتصميم النسجي الطباعي يختلف اختلافا نوعيا عن باقي أساليب التصميم حيث يهدف الى الوصول الى منتج تطبيقي يتأثر بصورة مباشرة بالتغيرات المختلفة في اتجاهات الموضة والتي ترجع الى ميول المستهلكين، ومن هذا المنطلق يجب ان يتم مراعاة الوصول الى اقصى حدود القبول لدى المستهلك سواء للشكل او الخامة او اللون. وتصميم المعلقة النسجية المطبوعة يجب ان تتوافر فيه العوامل التالية:

- **الموضوع:** بمعنى ان يشتمل التصميم الخاص بالمعلق النسجي المطبوع على فكرة تكون محور التصميم والتي يعبر عنها المصمم من خلال استخدام العناصر المختلفة التي تتراءى له.

- **الوحدة العضوية:** بمعنى ان تتجمع وتتألف العناصر التصميمية سواء اشكال أو ألوان لإبراز الفكرة التي تمثل موضوع التصميم بشكل منسجم ودون شذوذ أحد هذه العناصر عن الكيان الكلي الممثل للتصميم
- **التنوع:** يتمثل ظهوره في تنوع الألوان والمساحات والعناصر المستخدمة في التصميم
- **الإيقاع:** يظهر الإيقاع في تكرار العناصر التي يتم استخدامها سواء بنفس الحجم أو بتغييره مما يحدث تناغم وانسجام.
- **الاتزان:** يتمثل الاتزان في بناء التصميم بصورة لا تجعل أحد العناصر ذو سيادة مؤثرة سلبي على التصميم وكذلك احجام العناصر المستخدمة لا متناهية الصغر ولا مبالغ في حجمها وكذلك الاتزان في توزيع الألوان بحيث لا تحتل مساحات مبالغ فيها بصورة تضعف التصميم، فالاتزان يشمل احجام العناصر ومساحات الألوان المستخدمة وتناسبها مع بعضها البعض من حيث قوتها وكذلك اتزان العناصر المستخدمة في التكوين التصميم.

المعلق النسجي المطبوع:

تعني كلمة المعلق استعمال المنسوج في التعليق، وهو كلمة تشتمل التعبير عن الانسدال مثل الستائر، كما تضم كل ما يتم تعليقه سواء نسجي أو حائطي، وهو يعني مساحة يتم معالجتها بطريقة فنية تشكيلية لتكوين تصميم له مضمون معين، وتصاحب كلمة معلق كلمة أخرى لتدل على نوعيته أو مكان استخدامه، مثلما نقول معلق نسجي مطبوع فهذا نعبر عن خيوط منسوجة تشكل خامة يتم طباعتها بتصميم له مضمون معين

عملية الطباعة باستخدام الطباعة الرقمية:

توصف عملية الطباعة بأنها عبارة عن صباغة موضوعية لمناطق محددة بألوان معينة يتم من خلالها تشكيل التصميم وتختلف هذه العملية بمختلف الأساليب والطرق الطباعية سواء بالطباعة الرقمية أو اليدوية، وذلك طبقاً لنوع الخامة أو تركيبها النسجي.

وتعد ابسط الطرق المستخدمة حالياً هي الطباعة الرقمية وهي نتاج التقدم العلمي والتكنولوجي وهي عبارة عن الانتقال من الهيئة المادية إلى الهيئة الالكترونية أي الرقمية وذلك من خلال تحويل المعلومات من الذاكرة الرقمية للنظام الحاسوبي المستخدم الى الخامة النسجية المراد طباعتها. تتم عملية الطباعة عن طريق اعداد وتجهير التصميمات باستخدام برامج التصميم المختلفة مثل برنامج اليستريتور adobe illustrator برنامج الفوتوشوب adobe photoshop وغيرها من البرامج التصميمية، ثم يتم توصيل الطباعة الرقمية جهاز الكمبيوتر وتقوم الطباعة باستقبال الأوامر في صورة اصفار وآحاد وترجمتها الى نصوص واشكال مطبوعة على الخامات النسجية المختلفة.

علاقة المعلق النسجي المطبوع بالحيز المكاني الذي يعرض فيه:

بداية فالحيز المكاني في التصميم يعني المساحة التي يتحرك بها المصمم باستخدام العناصر المختلفة التي تتجمع مع بعضها بطرق مختلفة لتشكيل التصميم، فالحيز يساهم في إعطاء المعنى والقيمة الفنية للتصميم وربط الصورة الداخلية للتصميم بالصورة الخارجية ، وعليه فأن المعلق النسجي المطبوع يمكن إدراكه في الحيز المكاني من خلال علاقات تتمثل في:

- **الوحدة:** تعني التنسيق بين عناصر التصميم المتمثل في المعلق والحيز المتمثل في الأثاث والجدران والزخارف النسجية المعلقة والمفروشة بحيث تصنع تناغم فيما بينها.

- **التوازن:** ينقسم التوازن الى توازن متماثل تنقسم فيه المساحات بالتساوي، توازن غير متماثل حيث يتيح استخدام معلقات متفاوتة في الحجم والوزن في الحيز المكاني مما يوحي بالاتساع وهذا الاتزان يعتمد على اللون والملص والحجم والخامة المصنوع منها.
- **التناسب:** يعني المقارنة بين الحيز والمعلق من حيث الكم والحجم والدرجة مثل العلاقة بين مساحة المعلق الطبوع ومساحة الحائط الذي يوضع عليه حيث تتناسب مساحة كلا منهم مع الاخر.
- **الأنظمة اللونية:** حيث تتعدد الأنظمة اللونية في التنسيقات الداخلية للحيز منها اولا النظام أحادي اللون الذي يقوم على استخدام لون واحد بدرجاته والاختلاف من حيث الملامس والزخارف، ثانيا النظام المتوافق والذي يقوم على استخدام الألوان المتجاورة في دائرة الألوان مثل الأحمر والبرتقالي والاصفر والازرق.
- **تأثير الألوان:** حيث أظهرت الدراسات الفسيولوجية ان الألوان تؤثر على الكائنات الحية وتوجد علاقة بين البيئة والامراض وكذلك للألوان تأثير خداع بصري حيث ان بعضها يعطي إحساسا بالاتساع مثل الالوان الباردة كاللون الأزرق وبعضها يوحي بقصر المسافات مثل الألوان الساخنة كالأحمر.
- **الضوء:** يعني مساهمته في جذب الانتباه للأشكال المعروضة حيث ان الاسطح الفاتمة غير اللامعة تمتص الضوء والاسطح الفاتحة او اللامعة تعكس الضوء ومن خلال استخدام الإضاءة يمكن إبراز القيم الجمالية للشكل في الحيز المكاني المحيط.
- **علاقة الشكل بالخلفية:** تعني ان الشكل يتمثل في المعلق والخلفية تتمثل في الحائط الذي يوضع عليه المعلق، اذا كانت علاقة تضاد تعمل على بروز المعلق فيظهر بوضوح في الحيز المكاني وان كانت علاقة توافق وتماثل تعمل على اسجام العناصر مع بعضها البعض.
- **الاستمرارية:** تعني الحفاظ على القيمة الجمالية للحيز المكاني بكل ما يشتمل عليه من مفردات سواء أثاث أو معلقات وغيرها.
- **التسلسل:** يعني النظام الذي يتم اتباعه في التصميم حيث يصبح التغيير وسيلة للمساعدة على التنوع في التأثير وليس الفصل والانقطاع.
- **التكرار:** يعني استخدام قطعة معينة عدده مرات بشكل متقطع او متسلسل مثل استخدام عدة معلقات لها نفس التصميم في نفس الحيز المكاني.

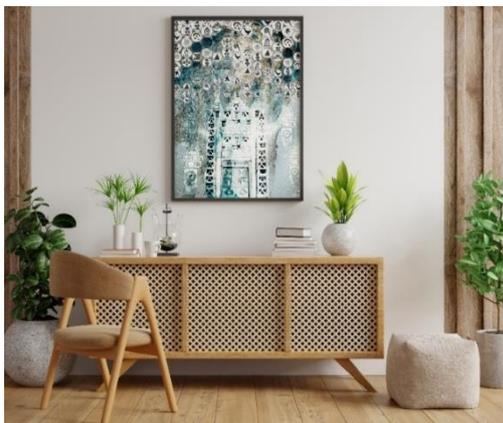
التصميمات التي تم ابتكارها مع التوظيف: تجربة تصميمية رقم (١)



تصميم (١)

- **الإبعاد:** ٧٠ × ١٠٠ سم
- **العناصر المستخدمة:** عناصر من التراث النوبي الخاص بالعمارة تتمثل في الاطباق الخزفية بها بعض الزخارف النوبية مثل الاعلام والهلال والنجمة والمثلث والمعين والجامع والطائر.
- **طريقة الطباعة:** طباعة رقمية.
- **الخامة المستخدمة:** بولي استر.
- **وصف العمل:** تم الاعتماد في هذا العمل على تأثر النوبيين بفترة الحضارة الإسلامية وتحديد الممالك في استخدام الاطباق الخزفية لتزيين

الوجهات المنزلية مع استخدام اللون الذهبي حيث ان النوبة توصف بأرض الذهب، مستعينة ببعض العناصر الهندسية الخاصة بالعمارة النوبية.



توظيف (٢)



توظيف (١)

تجربة تصميمية رقم (٢)

- الأبعاد: ٧٠ × ٥٠ سم
- العناصر المستخدمة: عناصر من التراث النوبي الخاص بالعمارة تتمثل في منازل نوبية مترابطة مع عناصر زخرفية كالأعلام والنخلة والطائر والزج زاج والاحجية مع استخدام بعض الكتابات النوبية القديمة.
- طريقة الطباعة: طباعة رقمية.
- الخامة المستخدمة: بولي استر.
- وصف العمل: تم الاعتماد في هذا العمل على تصوير ترابط المنازل النوبية المزخرفة بالعناصر المختلفة في الواجهة، واستخدام الكتابات النوبية القديمة مع بعض العناصر في الخلفية بألوان متقاربة للتعبير عن النوبة القديمة واختفاء بعض الملامح بعد التهجير.



تصميم (٢)

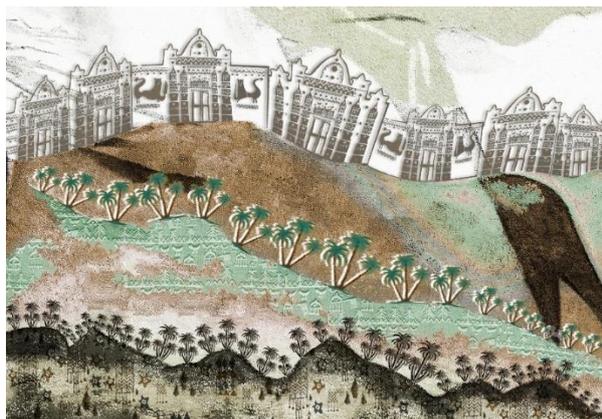


توظيف (٢)



توظيف (١)

تجربة تصميمية رقم (٣)



تصميم (٣)

تصوير النوبة القديمة من خلال استخدام عنصر النخلة وتوزيع بعض العناصر باللون الأخضر في منتصف العمل تقريبا وفي الجزء الأسفل والعلوي في العمل تصور للنوبة بعد التهجير واختفاء لزهاء الألوان بعد التهجير.

- الأبعاد: ١٢٠ × ٨٤ سم
- العناصر المستخدمة: عناصر من التراث النوبي تتمثل في المنزل النوبي القديم بزخارفه الهندسية وبعض العناصر الحيوانية مع عنصر النخلة وبعض الاحجية والسمة والنجمة.
- طريقة الطباعة: طباعة رقمية.
- الخامة المستخدمة: بولي استر.
- وصف العمل: تم الاعتماد في هذا العمل على



توظيف (٢)



توظيف (١)

تجربة تصميمية رقم (٤)



- الأبعاد: ٧٠ × ١٠٠ سم.
- العناصر المستخدمة: عناصر من التراث النوبي تتمثل في الطائر والمثلث والنجمة واصيص الزرع والعقرب والاعلام والجامع.
- طريقة الطباعة: الطباعة الرقمية.
- الخامة المستخدمة: بولي استر.
- وصف العمل: تم الاعتماد في هذا العمل على استخدام العناصر الزخرفية الخاصة بالمنزل النوبي سواء العناصر الهندسية او العناصر النباتية على بناء من الأحجار للتعبير عن النوبة القديمة.



تصميم (٤)

توظيف (٢)



توظيف (١)



تجربة تصميمة رقم (٥)

- الأبعاد: ٧٠ × ١٠٠ سم.
- العناصر المستخدمة: عناصر من التراث النوبي تتمثل في المثلث والمعين والنخلة والاحجية والدلايات والجامع والاعلام واصيص الزرع والعقرب والنجمة وبرد الشاي.
- طريقة الطباعة: طباعة رقمية.
- الخامة المستخدمة: بولي استر.
- وصف العمل: تم الاعتماد في هذا العمل على استخدام العناصر الزخرفية الهندسية والنباتية في شكل أعمدة بألوان مختلفة.

تصميم (٥)



توظيف (٢)



توظيف (١)

تجربة تصميمية رقم (٦)



تصميم (٢)

- الأبعاد: ٧٠ × ٥٠ سم
- العناصر المستخدمة: عناصر من التراث النوبي تتمثل في الطائر والنخلة والسمة والزج زاج للتعبير عن الماء
- طريقة الطباعة: طباعة رقمية.
- الخامات المستخدمة: بولي استر.
- وصف العمل: تم الاعتماد في هذا العمل على تفاصيل البارز والغائر في واجهات منازل النوبة القديمة مع استخدام بعض العناصر الزخرفية النباتية والحيوانية في صورة أعمدة متوازية.



توظيف (٢)



توظيف (١)

النتائج

- التحضر عملية اجتماعية شاملة للتغير الفكري، الثقافي والاجتماعي مما يجعلها من ركائز التراث الثقافي الشعبي المصري.
- مدى ثراء منطقة النوبة بالزخارف الفنية المستوحاة من البيئة المحيطة والتي ترجمها النوبيين في علاقات خطية مجردة تعبر عن ملامح بيئته الطبيعية.
- ابتكار تصميمات مبتكرة تنسم بالأصالة مستوحاة من عناصر التراث النوبي الخاص بالعمارة النوبية.

التوصيات

- تكوين فرق عمل بحثية تهتم بتسجيل الدراسات الفنية لمختلف محافظات جمهورية مصر العربية للتأكيد على الهوية المصرية وتسجيل التراث الثقافي الشعبي لمواجهة تحديات الحضرية.
- الاهتمام بدراسة وتسجيل العناصر التراثية الشعبية الخاصة بالنوبة واعتبارها مصدر لاستلهام نماذج فنية تجمع بين الاصله والابتكار.

▪ إمكانية توظيف الفنون النوبية في مجالات تطبيقية أخرى تتعدى المعلق النسجي المطبوع.

المراجع:

أولا المراجع العربية

1. الجمل، جيهان محمد عبد العظيم. (٢٠١٢). الواقع الافتراضي وتصميم المعلقات النسيجية المطبوعة. المؤتمر العلمي السنوي العربي الرابع إدارة المعرفة وإدارة رأس المال الفكري في مؤسسات التعليم العالي في مصر والوطن العربي مج ٣، المنصورة: كلية التربية النوعية - جامعة المنصورة، ١٣٦١ - ١٣٩٠. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/260842>
1. aljumli, jihan muhamad eabd aleazim. (2012). alwaqie alaiftiradiu watasmim almuealaqat alnasijiat almatbueati. almutamar aleilmu alsanawiu alearabiu alraabie 'iidarat almaerifat wa'iidarat ras almal alfikrii fi muasasat altaelim aleali fi misr walwatan alearabii maj 3, almansurat: kuliyyat altarbiat alnaweiat - jamieat almansurati, 1361 - 1390. mustarjae min <http://search.mandumah.com/Record/260842>
2. الخادم، سعد، الفنون الشعبية في النوبة، المكتبة الثقافية ١٥٥، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٥-أبريل-١٩٦٦.
2. 'alkhadim, saedu, alfunun alshaebiat fi alnuwbati, almaktabat althaqafiat 155, aldaar almisriat liltaalif waltarjamati, 15-abril-1966.
3. أنجم عقيل. (2019, October). السكان والتحضر في الوطن العربي دراسة جغرافية. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، 45.
3. 'alanjam eaqila. (2019, October). alsukaan waltahadur fi alwatan alearabii dirasat jughrafiatun. majalat kuliyyat altarbiat al'asasiat lileulum altarbawiat wal'iinsaniati. 45,
4. اليوسفي، المولدي. (2016). (التحضر من خلال فكر ابن خلدون: قراءة في الاجتماع الخلدوني. مجلة مقابسات، مج ٩. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/764943>
4. alyusfi, almuldi. ((2016. (altahadur min khilal fikr abn khaldun: qira'atan fi aliajtimae alkaldunii. majalat muqabasati, maj9. mustarjae min <http://search.mandumah.com/Record/764943>
5. إمام، نهلة عبد الله، (٢٠١٣)، الثقافة الشعبية الأنا في مواجهة الأخر، مجلة الثقافة الشعبية، البحرين، ع ٢٣.
5. 'iimam, nahlat eabd allah, (2013), althaqafat alshaebiat al'ana fi muajahat al'akhra, majalat althaqafat alshaebiati, albahrayn, e 23.
6. بابا، ناهد، (٢٠٠٨)، الزخارف النوبية في العمارة وأطباق الخوص، هيئة قصور الثقافة، جمهورية مصر العربية.
6. baba, nahid, (2008), alzakharif alnuwbati fi aleimarat waitibaq alkhusi, hayyat qusur althaqafati, jumhuriat misr alearabiati.
7. بابا، ناهد، (٢٠٢١)، النخلة النوبية الأيقونة والرمز، معهد الشارقة للتراث، الامارات العربية المتحدة.
7. baba, nahid, (2021), alnakhlal alnuwbati alayaqunat walramza, maehad alshaariqat liltarathi, alamarat alearabiati almutahidati.
8. راضية، بلوكريف. (٢٠١٨-٢٠١٩). التحضر وعلاقته بتغير الأدوار الأسرية في الوسط الحضري. دراسته ميدانية ببلدية ستديا- مستغانم. [رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، شعبة علم الاجتماع، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر].
8. radiat, blukrif. (2018-2019). altahadur waealaqatuh bitaghayur aladuar al'usariat fi alwasat alhadarii. dirasuh maydaniatan bibaladiat stidya -mistghanm. [risalat majistir, kaliat aleulum alaijtimaeiati, shuebat eilm alaijtimae, jamieat eabd alhamid bin badis mustaghanim, aljazayir].

9. رضا، زراوية. (٢٠١٠-٢٠١١). التحضر والصحة في المجتمع الجزائري. دراسة ميدانية بحي بارك أفراج- مدينة باتنة- الجزائر [رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة].
9. rida, zarawia. (2010-2011). altahadur walsihat fi almujtamae aljazayirii. dirasat maydaniat bihayi bark 'afuraj- madinat batnati- aljazayir [risalat majistir, kuliyat aleulum alansaniat walaijtimaeiat waleulum alaslamiati, jamieat alhaji likhadar batnat].
10. رضوان، مؤمن ويومخوف، محمد. (٢٠٢٢). الانعكاسات الاجتماعية للتوسع المجالي بالمدينة الجزائرية: دراسة ميدانية بمدينة برج بوعرييج. مجلة دراسات وأبحاث، مج ١٤. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1253175>
10. ridwan, mumun wabumakhluf, muhamadu. (2022). alianeikasat aliajtimaeiat liltawasue almajali bialmidyat aljazayiriati: dirasat maydaniat bimadinat burj buerij. majalat dirasat wa'abhathi, mij14. mustarjae min <http://search.mandumah.com/Record/1253175>
11. زين العابدين على. فن صياغة الحلبي الشعبية النوبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١.
11. zin aleabidin ealaa. fani siaghat alhulii alshaebiat alnuwbiati, alhayyat almisriat aleamat likitabi, 1981.
12. سالم، أميرة نبيل صبحي احمد. (٢٠٢١). فلسفة الدمج بين الاتجاه الفني المستقبلي والفنون الهندية لأبتكار تصميمات طباعية لأقمشة مكملات ملابس السيدات. [رسالة دكتوراه، كلية الفنون التطبيقية قسم طباعة المنسوجات والصباغة والتجهيز، جامعة حلوان، مصر] ص ٣٣٠:٣٢٨.
12. salm, 'amirat nabil subhi aahmad. (2021). falsafat aldarnj bayn alaitijah alfaniyi almustaqbali walfunun alhindiat li'abtikar tasmimat tibiaeat li'aqmishat mukamilat malabis alsayidati. [risalat dukturah, kuliyat alfunun altatbiqiat qism tibiaeat almansujat walsabaghat waltajhizi, jamieat hulwan, masr] s 328:330.
13. سعد، عبدالحميد محمود. (١٩٨٤). الحضرة والتحضر والحضرة. مجلة كلية العلوم الاجتماعية، ع ٨، مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/153348>
13. saedu, eabdalhamid mahmud. (1984). alhadr waltahadur walhadariatu. majalat kuliyat aleulum aliajtimaeiati, e 8, mustarjae min <http://search.mandumah.com/Record/153348>
14. سليمة، ع، & عمر، ب. (٢٠١٩). النظريات المفسرة لظاهرة التحضر *El-Khaldounia Journal of Human and Social Sciences*, 11(1), Doi: <https://www.asjp.cerist.dz/en>
14. salimat, ea, & eumr, bi. (2019). alnazariaat almufasirat lizahirat altahaduri. *El-Khaldounia Journal of Human and Social Sciences*, 11(1), Doi: <https://www.asjp.cerist.dz/en>
15. شندي، ياسمين عادل محمد. (٢٠٢١). البناء التشكيلي في تصوير الفن المصري القديم مصدراً لتصميم طباعة اقمشة زي الكيمونو المبتكر للسيدات. [رسالة ماجستير، كلية الفنون التطبيقية قسم طباعة المنسوجات والصباغة والتجهيز، جامعة حلوان، مصر] ص ٢١٣.
15. shindi, yasmin eadil muhamad. (2021). albina' altashkiliu fi taswir alfani almisrii alqadim msdraan litasmim tibiaeat aqimishat zi alkimunu almubtakir lilsayidati. [risalat majistir, kaliaf alfunun altatbiqiat qism tibiaeat almansujat walsabaghat waltajhizi, jamieat hulwan, masr] s 213.
16. عبد الله، منى محمد أنور. (١٩٩٩). الفن الشعبي والطابع القومي للمعلقات النسجية. مجلة علوم وفنون - دراسات وبحوث، مج ١١، ع ٣، مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/68599>
16. eabd allah, munaa muhamad 'anwar. (1999). alfana alshaebiu waltaabie alqawmiu lilmuealaqat alnasjiati. majalat eulum wafunun - dirasat wabuhuthu, maj 11, e 3, mustarjae min <http://search.mandumah.com/Record/68599>

17. عبد الموجود، أمينة سمير. (٢٠٢١). تطبيق المتغيرات الجمالية لفن الجليتش الرقمي على تصميم المعلق النسجي الطباعي. [رسالة ماجستير، كلية الفنون التطبيقية قسم طباعة المنسوجات والصباغة والتجهيز، جامعة حلوان، مصر].
17. eabd almawjudi, 'aminat smir. (2021). tatbiq almutaghayirat aljamaliat lifani aljilish alraqamii ealaa tasmim almuealiq alnasjii altibaei. [risalat majistir, kaliat alfunun altatbiqiat qism tibaeat almansujat walsabaghat waltajhizi, jamieat hulwan, masra].
18. فتحة، هارون. (٢٠١٤). التحضر: دراسة لبعض المشكلات النظرية و المنهجية المتعلقة به. مجلة العلوم الإنسانية، ع٤٢. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/785111>
18. fatihata, harun. (2014). altahaduru: dirasat libaed almushkilat alnazariat w almanhajiat almutaealiqat biha. majalat aleulum al'iinsaniati, ea42. mustarjae min <http://search.mandumah.com/Record/785111>
19. محمد سعد مصطفى، الإسلام والنوبة في العصور الوسطى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١١.
19. muhamad saed mustafaa, al'iislam walnuwbat fi aleusur alwustaa, alhayyat almisriat aleamat likitabi, 2011.
20. محمد، محمد إبراهيم ومندور، بسنت عوض. (٢٠١٦). الحيز والشكل في تصميم المعلق النسجية المطبوعة. مجلة بحوث التربية النوعية، ع٤١. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/911926>
20. muhamadu, muhamad 'iibrahim wamandur, bisint eawad. (2016). alhayiz walshakl fi tasmim almuealaqat alnasjiat almatbueati. majalat buhuth altarbiat alnaweiat, ea41, mustarjae min <http://search.mandumah.com/Record/911926>
21. محمد، مداني. (٢٠١٧-٢٠١٨). الحضرية من منظور محلي - دراسة سوسيو أنثروبولوجية حول خصوصية الحضرية بمنطقة بوقيراط. [رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، شعبة علم الاجتماع، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر].
21. muhamad, madani. (2017-2018). alhadariat min manzur mahaliyin - dirasat susyu 'anthrubulujat hawl khususiat alhadariat bimintaqat buqirat. [risalat majistir, kaliat aleulum alaijtimaeiat walansaniati, shuebat eilm alaijtimaei, jamieat eabd alhamid bin badis mustaghanim, aljazayir].
22. محمود الصياد، محمد. النوبة والنوبيون، مجلة الفنون الشعبية، العدد الأول، يناير ١٩٦٥.
22. mahmud alsayaad, muhamadu. alnuwbat walnuwbiun, majalat alfunun alshaebiati, aleadad al'awla, yanayir 1965.
23. محمود عبد القادر عمرو. (2013) فنون بلاد النوبة عراقة وتراث وحضارة. عالم الكتب. ط ١.
23. mahmud eabd alqadir eamriw. (2013). funun bilad alnuwbat earaqat waturath wahadaratu. ealam alkutubu. t 1.
24. مزرا، ر. ب.، والأقرع، عمر. (١٩٨٦). التحضر والتنمية القومية: السعي وراء سياسات ملائمة للاستيطان البشري في العالم العربي. الفكر العربي، مج ٧، ع ٤٣، مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/4>
24. mizra, ra. ba., wal'aqraei, eumr. (1986). altahadur waltanmiat alqawmiatu: alsaei wara' siyasat mula'amat liliaistitan albasharii fi alealam alearabii. alfikr alearabii, mij 7, e 43, mustarjae min <http://search.mandumah.com/Record/4>
25. هولتكرانس، إيكه. قاموس مصطلحات الأنثروبولوجيا والفولكلور. (ط٢)، تر. محمد الجوهري، حسن الشامي. جمهورية مصر العربية. الهيئة العامة لقصور الثقافة.
25. hultikransi, 'iikhi. qamus mustalahat al'anthrubulujya walfulkulur. (ta2), tir. muhamad aljawhari, hasan alshaami. jumhuriat misr alearabia. alhayyat aleamat liqusur althaqafati.
26. يوسف، جودت عبد الحميد. (١٩٩٦). الفولكلور التطبيقي بين تجارب النوبة القديمة ومستقبل واحة سيوة. مجلة الفنون الشعبية، ع ٥٠، مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/526416>

26. yusif, jawdat eabd alhamid. (1996). alfulkukur altatbiqiu bayn tajarib alnuwbat alqadimat wamustaqbal wahat siwati. majalat alfunun alshaebiati, e 50, mustarjae min <http://search.mandumah.com/Record/526416>
27. يوسف، جودت عبد الحميد، الوحدات الزخرفية الشعبية في النوبة، مجلة الفنون الشعبية، القاهرة، ع ١.
27. yusif, jawdat eabd alhamid, alwahadat alzhkhrufiat alshaebiat fi alnuwbati, majalat alfunun alshaebiati, alqahirati, e 1.
- ثانيا المراجع الأجنبية
28. Goo-Grauer, Armgard. "House Decoration in Egyptian Nubia Prior to 1964," Dotawo 5 (2018)
29. Hopkins, Nicholas S. Mehanna, Sohair R. (2009) Nubian Encounters the Story of the Nubian .Ethnological Survey 1961-1964, The American University in Cairo Press Cairo New York
30. Press. M.Jennings, A. (2009). *Nubian women of west Aswan*. The American University in Cairo
31. EGYPT IN NUBIA .Walter .B. Emery . المركز القومي للترجمة، سلسلة ميراث الترجمة، ٢٠٠٨، ص ٨
- ثالثا المواقع الالكترونية
32. Britannica, The Editors of Encyclopaedia. "urbanization". *Encyclopedia Britannica*, 14 Sep. 2022, <https://www.britannica.com/topic/urbanization>. Accessed 16 June 2022.
33. Encyclopædia Britannica. (n.d.). *Nubia*. Britannica Academic. Retrieved February 17, 2023, from <https://08107q58a-1106-y-https-academic-eb-com.mplbci.ekb.eg/levels/collegiate/article/Nubia/56434>
34. *tube*. Retrieved June 27, 2022, from Ms. C Velasquez. (2016). *Urban Land Use Models*. You www.youtube.com/watch?v=ge7Z_wXGI
35. ResearchGate, Qahwaji, Bashar. (2018). Culture of urbanization, https://www.researchgate.net/publication/324029474_Culture_of_urbanization_thqaft_althdr
36. الدسوقي، محمود، بالصور.. نُواصل نشر وثائق تهجير.. النوبة: أتوبيسات الحكومة نقلت ٥٥ ألف مصري خلال ٢٤٤ يوماً، بوابة الأهرام، ٢٠١٦-١١-٢٨، مسترجع في ٢٠٢٢-١٢-٤، <https://gate.ahram.org.eg/News/1334553.aspx>
36. aldisuqi, mahmud, bialsuwari.. nuasl nashr wathayiq tahjir.. alnuwbati: 'atubisat alhukumat naqalat 55 'alf misriun khilal 244 ywman, bawaabat alahram, 28-11-2016, mustarjae fi 4-12-2022, <https://gate.ahram.org.eg/News/1334553.aspx>
37. دخول المسيحية بلاد النوبة. alnubakorsel.blogspot. أكتوبر ٢٠١١. مسترجع في ٢٠٢٢-١١-٢٢ http://alnubakorsel.blogspot.com/2011/10/normal-0-false-false-false_1765.html
37. dukhul almasihiat bilad alnuwbati. alnubakorsel.blogspot. 'uktubar 2011. mustarjie fi 22-11-2022 http://alnubakorsel.blogspot.com/2011/10/normal-0-false-false-false_1765.html
38. عفيفي، وسيم، تهجير النوبة كيف كان والى اين انتهى، تراثيات، ٤ نوفمبر ٢٠١٧، مسترجع في ٢٠٢٢-١١-١٠، <http://www.toraseyat.com/2017/11/04/كيف-كان-و-الى-اين-انتهى-؟>
38. efifi, wasim, tahjir alnuwbat kayf kan walaa ayin antahaa, turathiati, 4 nufimbir2017, /?mustarjie fi 10-11-2022, /tahjir-alnubat-kifi-kan-w-'iilaa-'ayin-antihaa- <http://www.toraseyat.com/2017/11/04>
39. علاء، دينا، تهجير النوبة بين الرؤية والواقع، جريدة مركز طارق والى العمارة والتراث، ٢٠١٣، مسترجع في ٢٠٢٢-١٢-١٨، <https://walycenterjournal.wordpress.com/2013/02/22/تهجير-النوبة-بين-الرؤية-والواقع/>

39. eala'a, dina, tahjir alnuwbab bayn alruwyat walwaqiei, jaridat markaz tariq wali aleimarat waltarathi, 2013, mustarjae fi 18-12-2022, /tahjir-alnubt-bin-alruwyati-walwaqieihttps://walycenterjournal.wordpress.com/2013/02/22/

40. مصر التاريخ الحقبية القبطية، الهيئة العامة للاستعلامات، مسترجع في ٢٢-١١-٢٠٢٢،

<https://sis.gov.eg/section/794/799?lang=ar>

40. misr altaarikh alhiqbat alqibtiatu, alhayyat aleamat liliastielamati, mustarjie fi 22-11-2022, <https://sis.gov.eg/section/794/799?lang=ar>

ⁱ إمام، نهلة عبد الله، (٢٠١٣)، الثقافة الشعبية الأنا في مواجهة الآخر، مجلة الثقافة الشعبية، البحرين، ع ٢٣، ص ١٤-١٥

ⁱ بابا، ناهد، (٢٠٢١)، النخلة النوبية الايقونة والرمز، معهد الشارقة للتراث، الامارات العربية المتحدة، ص ٣٢:٣١

ⁱ Qahwaji, Bashar. (2018). Culture of urbanization, ResearchGate, .

https://www.researchgate.net/publication/324029474_Culture_of_urbanization_thqaft_althdr

i

^v Britannica, The Editors of Encyclopaedia. "urbanization". *Encyclopedia Britannica*, 14 Sep. 2022,

<https://www.britannica.com/topic/urbanization>. Accessed 16 June 2022.

^v سعد، عبد الحميد محمود. (١٩٨٤). الحضرة والتحضرة والحضرية. مجلة كلية العلوم الاجتماعية، ع ٨، ٢٢٢ - ٢٢٣ . مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/153348>

^v هولتكرانس، إيكه. قاموس مصطلحات الأنثروبولوجيا والفولكلور. (ط٢)، تر. محمد الجوهري، حسن الشامي. جمهورية مصر العربية. الهيئة العامة لقصور الثقافة. ص ٨٣.

^v راضية، بلوكريف. (٢٠١٨-٢٠١٩). التحضر وعلاقته بتغير الادوار الأسرية في الوسط الحضري. دراسته ميدانية ببلدية ستيديا-مستغانم. [رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، شعبة علم الاجتماع، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر] ص ٦.

ⁱ فتيحة، هارون. (٢٠١٤). التحضر: دراسة لبعض المشكلات النظرية و المنهجية المتعلقة به. مجلة العلوم الإنسانية، ع ٤٢، ٥٣. مسترجع

من <http://search.mandumah.com/Record/785111>

^x رضا، زراولوية. (٢٠١٠-٢٠١١). التحضر والصحة في المجتمع الجزائري. دراسة ميدانية بحي ببارك أفوراج- مدينة باتنة- الجزائر [رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة] ص ١٩.

^x البنداق، د. عمر امحمد. (٢٠١٥). التحضر المجتمعي ودوره في إنتاج الوعي المدني، مسترجع في ٢٠ يونيو، ٢٠٢٢، من الالوكة

الثقافية: <https://www.alukah.net/culture/0/88404>

^x فتيحة، هارون. (٢٠١٤). التحضر: دراسة لبعض المشكلات النظرية و المنهجية المتعلقة به. مجلة العلوم الإنسانية، ع ٤٢، ٥٥-٥٦. مسترجع

من <http://search.mandumah.com/Record/785111>

^x محمد، مداني. (٢٠١٧-٢٠١٨). الحضرية من منظور محلي - دراسة سوسيو أنثروبولوجية حول خصوصية الحضرية بمنطقة بوقيراط. [رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، شعبة علم الاجتماع، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر] ص 20-١٧.

^x النجم عقيل. (2019, October). السكان والتحضر في الوطن العربي دراسة جغرافية. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية .

45, 289.

- ^x سليمة، ع، & عمر، ب. (٢٠١٩). النظريات المفسرة لظاهرة التحضر *El-Khaldounia Journal of Human and Social Sciences*, 11(1), 86. Doi: <https://www.asjp.cerist.dz/en>
- ^x tube. Retrieved June 27, 2022, from Ms. C Velasquez. (2016). *Urban Land Use Models*. You^x www.youtube.com/watch?v=v_ge7Z_wXGI://https
- ^x سليمة، ع، & عمر، ب. (٢٠١٩). النظريات المفسرة لظاهرة التحضر *El-Khaldounia Journal of Human and Social Sciences*, 11(1), 90. Doi: <https://www.asjp.cerist.dz/en>
- ^x رضوان، مؤمن ويومخولوف، محمد. (٢٠٢٢). الانعكاسات الاجتماعية للتوسع المجالي بالمدينة الجزائرية: دراسة ميدانية بمدينة برج بوعريريج. مجلة دراسات وأبحاث، مج ١٤، ١، ٩٦٥ - ٩٨٢. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1253175>
- ^x ناصف سعيد. (2006). *علم الاجتماع الحضري المفاهيم والقضايا والمشكلات*. محمود عودة. ١. ١١٧:١٢١. مصر. دار الكتب والوثائق القومية.
- ^x سليمة، ع، & عمر، ب. (٢٠١٩). النظريات المفسرة لظاهرة التحضر *El-Khaldounia Journal of Human and Social Sciences*, 11(1), 90. Doi: <https://www.asjp.cerist.dz/en>
- ^x اليوسفي، المولدي. (2016). (التحضر من خلال فكر ابن خلدون: قراءة في الاجتماع الخلدوني. مجلة مقابسات، مج ٩، 61-59. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/764943>
- ^x النجم عقيل. (2019, October). السكان والتحضر في الوطن العربي دراسة جغرافية. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية. 45, 301.
- ^x مزرا، ر. ب.، والأفرع، عمر. (١٩٨٦). التحضر والتنمية القومية: السعي وراء سياسات ملائمة للاستيطان البشري في العالم العربي. الفكر العربي، مج ٧، ع ٤٣، ١٣١. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/4>
- ^x يوسف، جودت عيد الحميد. (١٩٩٦). الفولكلور التطبيقي بين تجارب النوبة القديمة ومستقبل واحة سيوة. مجلة الفنون الشعبية، ع ٥٠، ١٠٤ - ١٠٥. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/526416>
- ^x محمود عبد القادر عمرو. (2013) *فنون بلاد النوبة عراقية وتراث وحضارة*. عالم الكتب. ط ١. ٢٣.
- ^x محمود الصياد، محمد. النوبة والنوبيون، مجلة الفنون الشعبية، العدد الأول، يناير ١٩٦٥، ص ٩٨:٨٨
- ^x Encyclopædia Britannica. (n.d.). *Nubia*. Britannica Academic. Retrieved February 17, 2023, from <https://08107q58a-1106-y-https-academic-eb-com.mplbci.ekb.eg/levels/collegiate/article/Nubia/56434>
- ^x عبد القادر محمود عمرو. فنون بلاد النوبة عراقية وتراث وحضارة، عالم الكتب، ٢٠١٣م. ص ١١-١٢
- ^x زين العابدين على. فن صياغة الحلبي الشعبية النوبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١، ص ٢٧
- (*) هي قبائل تقيم في المناطق الواقعة بين البحر الأحمر شرقا ونهر عطبرة ثم النيل الأكبر غربا وتتكون من عدة قبائل هي البشارية والعبادة والامرار والهندنوه

^x M.Jennings, A. (2009). *Nubian women of west Aswan*. The American University in Cairo Press. Page19

Hopkins, Nicholas S. Mehanna, Sohair R. (2009) Nubian Encounters the Story of the Nubian Ethnological Survey 1961-1964, The American University in Cairo Press Cairo New York, page 6

علاء، دينا، تهجير النوبة بين الرؤية والواقع، جريدة مركز طارق والي العمارة والتراث، ٢٠١٣، مسترجع في ١٨-١٢-٢٠٢٢،^x

<https://walycenterjournal.wordpress.com/2013/02/22/تهجير-النوبة-بين-الرؤية-والواقع/>

عفيفي، وسيم، تهجير النوبة كيف كان والى اين انتهى، تراثيات، ٤ نوفمبر ٢٠١٧، مسترجع في ١٠-١١-٢٠٢٢،^x

<http://www.toraseyat.com/2017/11/04/تهجير-النوبة-كيف-كان-و-الى-اين-انتهى-؟/>

الدسوقي، محمود، بالصور.. نُواصل نشر وثائق تهجير.. النوبة: أتوبيسات الحكومة نقلت ٥٥ ألف مصري خلال ٢٤٤ يوماً، بوابة

الاهرام، ٢٨-١١-٢٠١٦، مسترجع في ٤-١٢-٢٠٢٢، <https://gate.ahram.org.eg/News/1334553.aspx>

مصر التاريخ الحقبة القبطية، الهيئة العامة للاستعلامات، <https://sis.gov.eg/section/794/799?lang=ar> مسترجع في ٢٢-١١-

٢٠٢٢

دخول المسيحية بلاد النوبة. alnubakorsel.blogspot. أكتوبر ٢٠١١.^x

http://alnubakorsel.blogspot.com/2011/10/normal-0-false-false-false_1765.html مسترجع في ٢٢-١١-٢٠٢٢

محمد سعد مصطفى، الإسلام والنوبة في العصور الوسطى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١١، ص ٧٠^x

(*) البقط هو ما كان يؤخذ من بلاد النوبة كجزية كل عام في مدينة القصر والتي تقع على بعد خمسة اميال جنوبي مدينة اسوان وحسب تفسير بعض الباحثين فهو لفظ مشتق من كلمة يونانية الأصل وهي pactum والتي تعني الاتفاق او المعاهدة وبعض الباحثين يرجعوا أصلها الى اللغة المصرية القديمة وهو لفظ باق والذي يعني الضريبة

محمد سعد مصطفى، الإسلام والنوبة في العصور الوسطى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١١، ص ١١٣:١٣٤^x

الخادم، سعد، الفنون الشعبية في النوبة، المكتبة الثقافية ١٥٥، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٥-ابريل-١٩٦٦، ص ٤٥:٤٤^x

يوسف، جودت عبد الحميد، الوحدات الزخرفية الشعبية في النوبة، مجلة الفنون الشعبية، القاهرة، العدد الأول، ص ١٣٠.^x

بابا، ناهد، الزخارف النوبية في العمارة واطباق الخوص، هيئة قصور الثقافة، ٢٠٠٨، ص ٣٢:٣٠.^x

علاء، دينا، تهجير النوبة بين الرؤية والواقع، جريدة مركز طارق والي العمارة والتراث، ٢٠١٣، مسترجع في ١٨-١٢-٢٠٢٢،^x

<https://walycenterjournal.wordpress.com/2013/02/22/تهجير-النوبة-بين-الرؤية-والواقع/>

عبد الموجود، أمينة سمير. (٢٠٢١). تطبيق المتغيرات الجمالية لفن الجلنتش الرقمي على تصميم المعلق النسجي الطباعي. [رسالة

ماجستير، كلية الفنون التطبيقية قسم طباعة المنسوجات والصباغة والتجهيز، جامعة حلوان، مصر] ص ٢١٣-٢١٤.

عبد الله، منى محمد أنور. (١٩٩٩). الفن الشعبي والطابع القومي للمعلقات النسجية. مجلة علوم وفنون - دراسات وبحوث، مج ١١، ع ٣،

١٢٧-١٥٠. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/68599>

الجمال، جيهان محمد عبد العظيم. (٢٠١٢). الواقع الافتراضي وتصميم المعلقات النسجية المطبوعة. المؤتمر العلمي السنوي العربي الرابع

إدارة المعرفة وإدارة رأس المال الفكري في مؤسسات التعليم العالي في مصر والوطن العربي مج ٣، المنصورة: كلية التربية النوعية - جامعة

المنصورة، ١٣٦١ - ١٣٩٠. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/260842>

^x شندي، ياسمين عادل محمد. (٢٠٢١). البناء التشكيلي في تصوير الفن المصري القديم مصدراً لتصميم طباعة اقمشة زي الكيمونو المبتكر للسيدات. [رسالة ماجستير، كلية الفنون التطبيقية قسم طباعة المنسوجات والصباغة والتجهيز، جامعة حلوان، مصر] ص ٢١٣.

^x سالم، أميرة نبيل صبحي احمد. (٢٠٢١). فلسفة الدمج بين الاتجاه الفني المستقبلي والفنون الهندية لأبتكار تصميمات طباعية لأقمشة مكملات ملابس السيدات. [رسالة دكتوراه، كلية الفنون التطبيقية قسم طباعة المنسوجات والصباغة والتجهيز، جامعة حلوان، مصر] ص ٣٢٨:٣٣٠.

^x محمد، محمد إبراهيم ومندور، بسنت عوض. (٢٠١٦). الحيز والشكل في تصميم المعلقات النسيجية المطبوعة. مجلة بحوث التربية النوعية، ع٤١، ٥١٨ - ٥٣٥ مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/911926>

¹ الجمل، جيهان محمد عبد العظيم. (٢٠١٢). الواقع الافتراضي وتصميم المعلقات النسيجية المطبوعة. المؤتمر العلمي السنوي العربي الرابع إدارة المعرفة وإدارة رأس المال الفكري في مؤسسات التعليم العالي في مصر والوطن العربي مج ٣، المنصورة: كلية التربية النوعية - جامعة المنصورة، ١٣٦١ - ١٣٩٠. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/260842>